جَماليّة أسلُوب الخَبر في كتَاب (لَطَائف بَلاغيّة قُرآنيّة) للدّكتور أحمَد فَتحي الحيّاني

The Aesthetic of the Declarative Style in the Book "Rhetorical Quranic Subtleties" by Dr. Ahmad Fathi Al-Hayani

م.د. يُونُس سَالم أَحمَد عَلي سِيَالة*

M.D. Younis Salem Ahmed Ali Siala

الملخّصُ:

يتناولُ هَذا البَحثُ جَماليّة الأسلُوب الخَبري في كِتَاب (لَطَائفُ بَلاغيّة قُرآنيّة) للدّكتور أحمد فتحي الحيّاني – رحمه الله – إذ يُركّز على الأسلُوب الخَبري بوَصفهِ عُنصراً بَلاغيًّا يؤدّي دَورًا جَماليًّا داخل النّصّ القُرآني، ويهدفُ البحثُ إلى بَيان كَيفيّة استثمار جَماليّة الأسلُوب الخَبري في آيات القُرآن وفقاً لتحليل الدّكتور أحمد فتحي– رحمهُ الله –، مع الكَشف عَن أبعَاده الفنيّة والدّلاليّة الّتي تعمّق المَعنى وَتزيد الأثر لدَى المتلقّي، وقد اعتمد البحث المنهج التّحليلي البلاغي، من خلال دراسة نماذج مختارة من القرآن وردت في كتاب (لطائف بلاغيّة قرآنيّة)، مع إيضاح وتحليل السّمات الجماليّة للأسلوب الخبري، بما فيه من تقرير وتشويق وتوكيد، ومن المعلوم أنّ الأسلوب الخبري يُعد أحد أنواع الجمل في البلاغة العربيّة، ويُراد به إبلاغ مضمون يحتمل الصّدق أو الكذب، غير أنّه في القُرآن يتجاوز المعنى الظّاهر إلى معانٍ بلاغيّة وفنيّة تتنوّع ما بين التّأكيد، والتّنبيه، والتّحفيز، والإنذار، والتّأثير النّفسي، وقد عرض الدّكتور أحمد فتحي الحيّاني في كتابه نماذج متنوّعة للأسلوب الخبري، موضّحاً أنّ هذه الأساليب لا تقتصر على نقل المضمون، بل تتضمّن دلالات عميقة نابعة من السّياق والبنية والتّراكيب، تؤدّي أدواراً تتجاوز مجرد الإخبار، مشيراً إلى البُعد الجمالي لهذا الأسلوب وأدواته في سياق الآيات ودورها في خدمة المعاني، وقد أبرز الدّكتور جماليّات هذا الأسلوب عبر تحليل دقيق للنّصوص، موضّحاً تفاعل التّركيب مع السّياق والمقصد البلاغي، ممّا يمنح فهماً أعمق لبلاغة القرآن الكريم، ويُبرز أهمّية التّحليل البلاغي في استكشاف أسرار الجمال القرآني.

الكَلمَاتُ المفتاحيّة: جَمَاليّةُ، أُسلُوب الخَبر، تَحليل، البَلاغَةُ، القُرآنُ الكَريم

* كُليّة العُلُوم الإسلاميّة / جَامعةُ المَوْصل

Abstract:

This study explores the aesthetic of the declarative style in the book "Rhetorical Quranic Subtleties" by the late Dr. Ahmad Fathi Al-Hayani. It focuses on the declarative style as a rhetorical element that plays an aesthetic role within the Quranic text. The aim is to demonstrate how this style is utilized in Quranic verses, as analyzed by Dr. Al-Hayani, while uncovering its artistic and semantic dimensions that enrich the meaning and deepen its impact on the recipient . The study adopts an analytical rhetorical approach, examining selected Quranic examples presented in "Rhetorical Quranic Subtleties", with an emphasis on interpreting and analyzing the aesthetic aspects of the declarative style, including its functions of assertion, suspense, and emphasis. It is well known that the declarative style is one of the two primary types of sentences in Arabic rhetoric, typically used to convey information that may be true or false. However, in the Quran, this style transcends its basic informative function to fulfill various rhetorical and aesthetic roles, such as confirmation, stimulation, warning, persuasion, and psychological influence. Dr. Al-Hayani presents diverse examples of the declarative style in his book, showing that such expressions do not merely convey content, but carry profound meanings shaped by context, structure, and linguistic composition. These aspects enable the style to serve functions that go beyond simple narration. He highlights the aesthetic dimension of this style and its tools within the context of the Quranic verses and their meanings.

Keywords: Aesthetics, news style, analysis, rhetoric, the Holy Qur'an

المقدّمة:

القُرآنُ الكَريمُ هُو أبلغ نصّ في اللغة العربيّة، أعجز –ببلاغته– أفصح العرب وأدهش أهل البلاغة والبيان، ومن أبرز الأساليب الّتي تجلّت فيها بلاغته أسلُوب الخبر، الّذي تجاوز دوره الإخباري الظّاهر إلى أغراض بلاغيّة أعمق تعكس إعجاز النّص القُرآني، ويتميّزُ أسلُوب الخبر بجماليّة خاصّة تنبع من تنوعه، وتوكيده، وتدرجه بما ينفع المعنى ويؤثّر في المتلقّي، والبلاغة العربيّة بحر واسع يتجلى فيه جمال التّعبير وقوّة التّأثير، ومن أبرز أدواتها أسلوب الخبر، الّذي يعدّ أداة أساسيّة في إيصال المعاني بأسلوب بليغ يحمل أغراضًا متعدّدة، حيث لا يقتصر دوره على نقْل المعلُومة فقط، بل يتجاوز ذلك إلى التّأثير في نفس المتلقّي وإقناعه أو تحفيزه، كما يهدف أسلوب الخبر في جوهره إلى نقل معلومة إلى السّامع، لكن البلاغيين أبدعوا في الكشف عن أغراضه الفنيّة المتعدّدة، الّتي تتجاوز مجرد الإخبار، ومن أهميّة أسلوب الخبر في البلاغة: **نقلُ المعلُومات والتّقريرُ**، فالخبر وسيلة لنقل الحقائق وتقريرها بأسلوب قوي، كقوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} (الإخلاص: ١). وكذا **الإقناع والتّأثير**، عندما يخاطب القرآن الكريم

المشكّكين، يستخدم الخبر بأسلوب يدمج بين الإقناع العقلي والتّأثير النّفسي، كقوله تعالى: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا} (المؤمنون: ١١٥). وكذا **إثارة المشاعر**، فقد يحمل الخبر مشاعر التّرهيب أو التّرغيب، كقوله تعالى: {إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ} (الطور: ٧). وكذا **توكيدُ الحقائق العقدية**: حيث يوظّف القُرآن الكَريم أسلوب الخبر لتثبيت العقائد، كقوله تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} (آل عمران: ١٩)، وغيرها من معانٍ وبحسب السّياق(١)، ودراستنا هذه عن كتاب (لطائف بلاغيّة قرآنيّة) للأستاذ الدّكتور أحمد فتحي الحياني -رحمه الله- تعدُّ من المؤلّفات البارزة الّتي تسلّط الضّوء على الجوانب البلاغيّة في القرآن الكريم، والكتاب يهدف إلى إبراز الجماليّات البيانيّة في الآيات القرآنيّة، وتقديم فهم عميق لأساليب التّعبير المستعملة فيها، والكتابُ هو تجميع لمجموعة من المقالات الّتي نشرها المؤلّف على منصّة الـ(فيسبُوك)، إذ سعى من خلالها إلى تقديم لطائف بلاغيّة مستمدّة من الآيات القرآنيّة، واعتمد المؤلّف في تحليلاته على المنهج البلاغي التحليلي الّذي يدمج بين علوم البلاغة الثّلاثة: المعاني، والبيان، والبديع، بهدف توظيف هذه الظّواهر في فهم النّصّ القرآني، ويؤكّد المؤلّف أنّ هذه الظّواهر ليست غايات بحدّ ذاتها، بل هي جزء من النّظم القرآني، تمتلك طاقة تعبيريّة وتصويريّة تُسهِم في إيصال معاني القرآن ودلالاته البيانيّة المعجزة، **ومن أهداف الكتاب:** تقديم فهم أعمق للبلاغة القرآنيّة، إذ يسعى الكتاب إلى توضيح الجوانب البلاغيّة في القرآن الكريم، ممّا يساعد القارئ على فهم أعمق لمعاني الآيات، وكذا تسليط الضّوء على الإعجاز البياني من خلال استعراض اللطائف البلاغيّة، وتوظيف علوم البلاغة في تفسير القرآن، فالمؤلّف يهدف إلى استعمال علوم البلاغة الثّلاثة في تفسير وفهم النّصّ القرآني بشكل أدقّ، وذلك لتعزيز التّذوّق الأدبي لدى القارئ من خلال استعراض الجماليّات البلاغيّة، فالكتاب يسعى إلى تنمية الذّائقة الأدبيّة لدى القراء، فكتاب (لطائف بلاغيّة قرآنيّة) يعدُّ إضافة قيّمة للمكتبة العربيّة، إذ يُسهِم في تعزيز فهمنا للبلاغة القرآنيّة وإبراز الجوانب الجماليّة في النّصوص المقدّسة. أما خطّة البَحث فاشتملت على مُقدمة وثلاثة مباحث: **المَبحثُ الأوّل:** مدخل إلى أسلوب الخبر في البلاغة والقرآن، وفيه مطلبان: المطلب الأوّل: مفهوم الخبر وأنواعه وأغراضه البلاغيّة. والمطلب الثّاني: نماذج من القرآن بأسلوب خبري مؤثر. **والمَبحثُ الثّاني:** تحليل نماذج من كتاب (لطائف بلاغيّة قرآنيّة)، وفيه مطلبان: المطلب الأول: عرض أبرز الآيات الّتي تناولها الكتاب. **المطلب الثّاني:** دراسة الأسلوب الخبري وتحليله. **والمَبحثُ الثّالث:** جماليّةُ الخبر وتأثيره في إيصال المعاني ، وفيه مطلبان: المطلب الأوّل: جمالية أسلوب الخبر وأدواته. والمطلب الثّاني: تأثير أسلوب الخبر في إيصال المعاني، ومن ثمّ الخاتمة .

(١) يُنظرُ: جمالية الخبر والانشاء (دراسة بلاغية جمالية نقدية): ١٥ – ٢٠ . ويُنظرُ: الأسس الجمالية في النقد العربي: ١٣٩ – ١٤٢ . ويُنظرُ: المعجم المفصل في اللغة والادب: ٥٠٠ – ٥٠٢ . ويُنظرُ: دراسات في علم الجمال: ١٩ – ٢١.

المَبحثُ الأول: مدخل إلى أسلوب الخبر في البلاغة والقرآن

القرآن الكريم مليء بالأسرار البلاغيّة الّتي تخاطب العقل والقلب معًا، ومن أبرز هذه الأسرار أسلوب الخبر، وهذا الأسلوب لا يقتصر على نقل المعلومة فقط، بل يحمل في طيّاته معاني أعمق تتنوع حسب سياق الآية وحال المخاطب، ولهذا فإن فهم أسلوب الخبر يساعد المفسّرين على استخراج الدلالات الخفية وفهم المقاصد الإلهية بطريقة أبلغ وأدق، وأسلوب الخبر هو كلام يُراد به الإخبار عن شيء يحتمل الصدق أو الكذب لذاته باستثناء كلام الله تعالى، فهو دائمًا صادق، ويُسْتعمل الخبر في القرآن الكريم بأساليب متنوّعة تتجاوز نقل المعلومات إلى التّأثير في المخاطب نفسيًا وعقليًا، وأسلوب الخبر هو التّعبير عن مضمون يحتمل الصّدق أو الكذب لذاته، ما لم يكن صادرًا عن الله تعالى أو رسوله ﷺ، حيث يكون صادقًا دائمًا، وفي البلاغة القرآنية يُستعمل هذا الأسلوب ليس فقط لنقل المعلومات، بل لتحقيق أغراض متعدّدة تتناسب مع سياق الآيات وحال المخاطبين، وتتجلّى أهمّية دراسة أسلوب الخبر في فهم الأبعاد البلاغيّة للقرآن الكريم، ممّا يعمّق إدراكنا لمعانيه وإعجازه البياني، وتُعدّ البلاغة العربيّة أداة أساسيّة لفهم النصوص الأدبيّة والدّينية فهمًا عميقًا، وتبرز فيها الأساليب الّتي تعزّز إيصال المعنى إلى المتلقّي، ومن أبرز هذه الأساليب أسلوب الخبر، الّذي يتجاوز وظيفته الظّاهرة في نقل المعلومات إلى الإبداع الفنّي والتّأثير النّفسي، ودراسة جماليّة أسلوب الخبر تُتيح لنا اكتشاف أسرار التعبير البلاغي، وتساعد في فهم النّصوص -خاصّة القرآنيّة- بفهم عميق يتجاوز الظّاهر إلى إدراك الأغراض البلاغيّة والمقاصد التّعبيريّة[١]، والقُرآن الكَريم زاخر بالأساليب البلاغيّة، ومن أبرزها أسلوب الخبر، وقد ورد في مواضع كثيرة ينفع المقاصد الدّعويّة والتّربوية والتّشريعية، منها: **الإخبار عن الغيب والماضي**، كقوله تعالى: {ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين}(المؤمنون: ١٢) فهنا يذكر بداية الخلق، وكقوله تعالى: {ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك}(يوسف: ١٠٢) فهنا يخبر عن قصص الأنبياء والأمم السّابقة، وكذا **تقرير العقائد**، كقوله تعالى: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم}(البقرة: ٢٥٥)، وكقوله تعالى: {قل هو الله أحد}(الإخلاص: ١)، وكذا **التحذير من العذاب أو الترغيب في الجنة:** كقوله تعالى: {كل نفس ذائقة الموت}(العنكبوت: ٥٧) فهنا تقرير حتمي يوقظ النّفس، وكقوله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة}(القيامة: ٢٢) فهنا تبشير وترغيب، وكذا **إثبات صفات الله وأفعاله**، كقوله تعالى: {إن الله عليم حكيم}(التوبة: ٢٨) (٢).

---

(١) يُنظرُ: جمالية الخبر والانشاء (دراسة بلاغية جمالية نقدية): ٥١ – ٥٥ . ويُنظرُ: الأسس الجمالية في النقد العربي: ١٤٥ – ١٤٨ .

(٢) يُنظرُ: جمالية الخبر والانشاء (دراسة بلاغية جمالية نقدية): ٦٤ – ٦٩ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ١/١١٠ ، ٤/ ١٣٤ .

المَطْلبُ الأول:

مفهوم الخبر وأنواعه وأغراضه البلاغية

يُعدّ أسلوب الخبر أحد الرّكائز الأساسيّة في علم المعاني، وهو فرع من فروع البلاغة العربيّة، ومن خلاله يُبنى التّواصل اللغوي الّذي يعتمد على نقل المعلومات والتّأثير في المخاطب بحسب حالته النفسيّة والعقليّة، ولأهمّيّة هذا الأسلوب في فهم النّصوص العربيّة والقرآنيّة والأدبيّة، سأعرض في هذا المبحث مفهوم الخبر وأنواعه وأغراضه البلاغيّة. فالخبر واحد الأخبار، والخبر: ما أتاك من نبإ عمّن تستخبر(١). وقال السّكّاكيُّ (ت٦٢٦هـ) فيما يتعلّق بالخبر: "اعلم أنّ مرجع الخبر هو احتمالُ الصّدق والكذب على حكم المخبر الّذي بحكمه في خبره بمفهوم لمفهوم..."(٢). وقال القزويني (ت٧٣٩هـ): إنّ صدق الخبر هو مطابقته للواقع، وكذبه هو عدمها(٣) . كما قيل في الخَبر بأنّه: ما احتَمل الصّدق والكَذب لذاته، ليدخل فيه الأخبار الواجبة الصّدق، كأخبار الله –تعالى– وأخبار رسله –عليهم الصّلاة والسّلام–، والواجبة الكذب كأخبار المتنبّئين في دعوى النّبوّة ... وإن شئت قلت الخبر مَا لا يَتوقّف تحقّق مدلوله عَلى النّطق به نحو: الصّدق فَضيلة، وإنفاق المال في سَبيل الخير مَحمود، وبضدّ هذين التّعريفين الإنشاء(٤). ولمعرفة الخَبر لابدّ من ذكر **أنواعه،** وهي ثلاثة: الأوّل: الابتدَائيُّ وهو الخَبر الّذي يكون خاليًا من المؤكّدات؛ لأنّ المخاطَب فيه يكون خالي الذّهن من الحُكم الّذي تضمّنه كقوله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} (الزمر: ٦٢) فهنا الخبر يقرّر حقيقة لا خلاف فيها لتثبيت عقيدة التّوحيد. والثّاني: الطّلَبِي وهو الخَبر الّذي يتردّد المخاطَب فيه، فيحتاج إلى توكيده بمؤكّد واحد لإزالة التّردد والشّكّ، ولا يعرف مدى صحّته، كقوله تعالى: {إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} (الشرح: ٦) فهنا الخبر جاء بأسلوب التوكيد لطمأنة المُؤمنين بأنّ الفرج قادم بعد الشّدة. والثّالث: الانكَاري وهو الخبر الّذي ينكره المخاطب إنكارًا يحتاجُ إلى أن يؤكّد بأكثر من مؤكّد، كقوله تعالى: {إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ} (الذاريات: ٢٣) فهنا الخبر ورد للتّوكيد الشّديد فهو يواجه إنكار المشركين ويؤكّد يقينيّة الوحي(٥). وتكونُ أضرب الخبر على مقتضى حال المتلقّي، سواء كان المخاطَب خالي الذّهن من الحكم, أو متردّدًا فيه، أو ينكره . ولكلّ من هذه الأنواع الثّلاثة مسمّى خاصّ بها، وتكون هذه الأنواع الثّلاثة بحسب ما يكون فيها من المؤكّدات، وللخبر **مؤكّدات** منها: (إنّ وأَنّ وكأَنّ ولكنّ ولام الابتداء وضمير الفصل وحرفا التّنبيه (أَلا ، وأَمّا)، والحروف الزّائدة، والسّين والقسم)(٦). أما **أغراض**

---

(١) يُنظرُ: لِسَانُ العَرب: ٤ / ٢٢٦ .

(٢) مفْتاحُ العلُوم: ١٦٥ .

(٣) يُنظرُ: التّلخِيص في علُوم البلاغة: ٣٧ .

(٤) ينظر: علُومُ البلاغة (البيان, المعاني, البديع): ٤٢. ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٢/ ٨٧ .

(٥) ينظر: مُعْجمُ المصْطلحات البلاغيّة وتطورها: ٢/٤٦٥ ، ٤٦٦. ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٣/ ٣٣ .

(٦) ينظر: البَلاغةُ الواضحة: ٢٠٦ . وينظر: البَلَاغَةُ العَربيّة أُسُسُها وَعُلُومُها وَفُنُونُها: ١/١٨٥ ، ١٩٣. ويُنظرُ: جمالية الخبر والانشاء (دراسة بلاغية): ٨١ – ٨٣ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٤/ ١٣٤ .

أسلوب الخبر في القرآن الكريم فهي كثيرة بالرّغم أنّ الغرض الظّاهري للخبر هو نقل المعلومة بفائدتها أو لازمها، إلا أنّ القُرآن يتجاوز ذلك إلى أغراض أعمق، منها: **الإقناع والتّقرير**، كقوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}(البقرة: ٢٥٥) فهنا الخبر يعزّز العقيدة بأسلوب خبري قطعي، ومنها: **الإنذار والتّهديد**، كقوله تعالى: {إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ}(الطور: ٧) فهنا الخبر يثير الخوف ويوجّه السّامع للتّأمل، ومنها: **البشارة والطمأنة**، كقوله تعالى: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ}(البقرة: ٢٥) فهنا الخبر يبعث الأمل ويقوّي العزيمة، ومنها: **التّعظيم والتّقديس**، كقوله تعالى: {سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ}(الصافات: ١٥٩) فهنا الخبر يرفع من شأن الله ويمجد ذاته، ومنها: **الاستفهام التّقريري**، كقوله تعالى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ}(التين: ٨) فهنا الخبر يستفهم لإقرار حقيقة لا شكّ فيها، ومنها: **الإخبار بالغيب**، كقوله تعالى: {ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك}(يوسف: ١٠٢)، ومنها: **التّرهيب من العذاب**، كقوله تعالى: {إن جهنم كانت مرصادًا}(النبأ: ٢١)، ومنها: **التّرغيب في الجنة**، كقوله تعالى: {إنّ المتّقين في جنّات وعيون}(الحِجْر: ٤٥)، ومنها: **تثبيت النّبي والمؤمنين**، كقوله تعالى: {فإنّك بأعيننا}(الطور: ٤٨) وغيرها، فالخبر في القرآن لا ينقل المعلومات فحسب، بل يربّي النّفوس، ويهدي العقول، ويؤثّر في القلوب، والمفسّرون يعتمدون على الأغراض البلاغيّة لفهم عمق الآيات(١).

المَطْلبُ الثّاني:

نماذج من القرآن بأسلوب خبري مؤثر

القرآن الكريم زاخر بأساليب بلاغيّة تُلامس القلوب وتحرّك العقول، ومن أهمّ هذه الأساليب: أسلوب الخبر، فالخبر في القرآن لا يقتصر على الإخبار، بل يتجاوزه إلى التّأثير والإقناع والوعظ والتّحذير، وتثبيت العقيدة، ومخاطبة النّفس الإنسانيّة بلغة سامية راقية، وهنا سأذكر نماذج من الآيات القرآنيّة الّتي حملت أسلوبًا خبريًّا بليغًا مؤثّرًا، **كقوله تعالى:** {اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}(البقرة: ٢٢٥)، فالخبر هنا يُرسّخ العقيدة والتّوحيد والإيمان، وجاء ليقرر أعظم حقيقة في الإسلام، وهي: التّوحيد. واستعمل أسلوبًا خبريًّا قاطعًا، حيث بدأ بنفي كلّ معبود سواه، ويؤكّد صفاته الذّاتيّة، بـ{الحي القيوم}، فيعبّر عن دوام الحياة، وكمال القيام بشؤون الخلق، والأسلوب هنا يحمل يقينًا عقائديًّا لا يقبل الجدل(٢)، **وكقوله تعالى:** {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}(آل عمران: ٧٥)، فالخبر هنا يهزّ النّفس في تقرير البعث والحساب، ويشمل جميع البشر، وجاء بصيغة العموم {كلّ نفس}، ليؤكّد حقيقة الموت كقدر محتوم، واستخدام كلمة (ذائقة) دون (ستموت) حيث فيه تصوير حسيّ مؤثّر يجعل القارئ يشعر بقرب المصير، وهذا يجعل التّأثير النّفسي

(١) يُنظرُ: البَلاغةُ الواضحة البيان والمعاني والبديع: ١٩٧-١٩٨ . ويُنظرُ: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٥٦-٥٧. ويُنظرُ: علم المعاني، دراسة بلاغيّة ونقديّة لمسائل المعاني: ٤٥-٤٦ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٣/ ٤٠

(٢) يُنظرُ: التّحريرُ وَالتّنويرُ: ١٧/٣ – ٢٥ . ويُنظرُ: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ٦٣/٢ .

أقوى[1]، **وكقوله تعالى:** {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ}(الانفطار: ١٣) فالخبر هنا يبثّ الأمل، والتّرغيب في الجنّة، والخبر مؤكّد بـ(إنّ) و(اللام)، ليُدخل الطمأنينة في قلوب المؤمنين، ولفظ (نعيم) نكرة لتعظيم النّعيم وشموله، كما أنّ الأسلوب هنا يدعو للتّقوى بشكل غير مباشر من خلال بيان العاقبة السّعيدة للأبرار، دون أمر أو نهي، **وكقوله تعالى:** {إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ}(الطور: ٧) فالخبر هنا يوقظ النّفوس، ويحذّرها من العذاب، وهو شديد التّأثير، ومؤكّد بـ(إن) و(اللام)، ولفظ (واقع) يوحي بالقرب والحتميّة، كما نلحظ هنا أنّ الآية لا توجد فيها تفاصيل كثيرة، بل هي جملة موجزة تحمل رهبة كبيرة، تجعل المخاطب يستشعر الخطر دون ذكر زمان أو كيفيّة، وهذا من جماليّات أسلوب الخبر بإيجازه مع التّهويل[2]، **وكقوله تعالى:** {إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(البقرة: ٢٠) فالخبر هنا يعمّق الإيمان عند المخاطب ببيان قدرة الله -سبحانه وتعالى-، وأسلوب الخبر في الآية عقائدي يُثبت قدرة الله المطلقة، بأسلوب مؤكّد يصلح لترسيخ الإيمان عند من يشك أو يتردّد، وتنكير (شيء) يعمّ كل ما يمكن تخيله، و(قدير) بصيغة المبالغة لتصوير سعة القدرة الإلهيّة، **وكقوله تعالى:** {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا}(البقرة: ١٠) فالخبر هنا يصف المنافقين، ويكشف نفاقهم بلطف حاد، فهو يحمل طابعًا نفسيًا عميقًا، يُظهر النّفاق كداء -مرض- داخلي وليس مجرّد فعل ظاهري، والرّبط بـ(فزادهم) يوحي بأن عاقبة هذا المرض هو التّفاقم، وليس الشّفاء، وتأثيره يأتي من بساطة الأسلوب وعمق المعنى، **وكقوله تعالى:** {قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ}(الانعام: ٣١) فالخبر هنا يُشعِر بالخسارة في بيان حال الكفّار، ومن جماليّته أنّه ورد بصيغة الماضي و(قد) الّتي تفيد التّحقيق، ممّا يُشعر القارئ أنّ خسارتهم واقعة ومحقّقة لا محالة، واللفظ (خسر) يختصر فشلهم الكامل، من غير شرح طويل أو تفصيل، **وكقوله تعالى:** {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ}(الانعام: ٥٩) الخبر هنا يكشف الإحاطة، ويثبت العلم الإلهي لله -سبحانه وتعالى-، فهو يحصر علم الغيب بالله وحده، وأسلوب الخبر هنا يبدأ بتقرير ثم تأكيد بالنّفي والاستثناء، ما يُعطي إحساسًا بالعظمة الإلهيّة والعجز البشري الكامل، ممّا يدفع إلى التّواضع والخشية لله -سبحانه وتعالى-، وكقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}(المائدة: ٤٢) الخبر هنا يُغرس المبادئ الحميدة، ويدعو إلى تثبيت القيم الأخلاقيّة النّبيلة، فكما نلحظ أنّ جملة الخبر في الآية الكريمة هي جملة قصيرة، لكنّها تحمل قيمة عظيمة، وهي: العدل. والخبر مؤكّد بـ(إنّ)، و(يحب) فهو يُشعر بالقرب والعناية، وكذا اختيار لفظ (المقسطين) يدلّ على تجاوز العدل إلى الإحسان، والأسلوب يربط بين

---

(١) يُنظرُ: جَامعُ البَيان في تَأويلِ القُرآن: ١/٢٠-٢٢ . وينظر: إرشَادُ العَقل السَّليم إلى مَزايا الكتَاب الكَريم: ٢ / ١٢٣-١٢٥. وينظر: فتحُ القدير: ١/٤٦٧-٤٦٨.

(٢) ينظر: مَفَاتيحُ الغَيب: ٥/٢١٣-٢١٤ . ويُنظرُ: التّحريرُ وَالتّنويرُ: ٣٠/١٥٠ - ١٥٢ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ١/ ٧١ .

الخُلق والأجر الإلهي[١]، فمن أراد فهم بلاغة القرآن، فليتأمّل في خبَره كما يتأمّل في أمره ونهيه، فإنّ فيه من العبر والهداية ما يهدي القلوب ويشفي النّفوس ... وغير ذلك من الشّواهد الكثيرة الّتي جاءت في القرآن الكريم، والّتي تبيّن مدى جماليّة أسلوب الخبر وتأثيره بالمتلقّي.

المبحثُ الثّاني:

تحليل نماذج من كتاب (لطائف بلاغيّة قرآنيّة)

يُعَدُّ كتاب (لطائف بلاغيّة قُرآنيّة) للدكتور أحمد فتحي الحياني -رحمهُ الله- مرجعًا مهمًّا في دراسة البلاغة القرآنيّة، حيث يتناول فيه المؤلف الأساليب البلاغيّة المتنوّعة في القرآن الكريم، محلّلًا ومفسرًا لها بأسلوب علمي دقيق، وهنا سأذكر نماذج من الآيات القرآنيّة الّتي استعمل فيها أسلوب الخبر، مع التّركيز على الجوانب البلاغيّة فيها، ويستعرض الدّكتور أحمد فَتحي الحيّاني في كتابه العديد من الآيات القرآنيّة الّتي تتجلّى فيها لطائف بلاغيّة من خلال استخدام أسلوب الخبر، ومن ذلك: **التّوكيد لتثبيت العقيدة،** كقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ}(النساء: ٤٨) فهنا نجد التّوكيد في الآيات يُستخدم لترسيخ المفاهيم العقديّة في نفوس المؤمنين، حيث أنّ التّوكيد بـ(إنَّ) جاء لتأكيد خطورة الشّرك، وكذا **تقرير حقيقة التّوحيد،** كقوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}، فالخبر هنا يبدأ بتقديم اسم الجلالة (اللَّهُ) -سبحانه وتعالى-، لإفادة التّخصيص، ثم يُنفي وجود أي إله آخر باستخدام أداة النّفي (لَا) والاستثناء (إِلَّا)، ممّا يؤكّد وحدانيّة الله-سبحانه وتعالى-، واستخدام الصّفات (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) يضيف تأكيدًا على كمال صفاته، حيث (الْحَيُّ) يدلّ على الحياة الدّائمة، و(الْقَيُّومُ) يشير إلى القائم بذاته والمقيم لغيره، وهذا الأسلوب الخبري يُرسّخ في ذهن المتلقّي عقيدة التّوحيد بأسلوب قاطع ومؤكّد، وكذا **بيان حتميّة الموت، كقوله تعالى:** {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} فالخبر هنا يستخدم أسلوب العموم بـ(كُلُّ نَفْسٍ)، ممّا يشمل جميع البشر دون استثناء، وكلمة (ذَائِقَةُ) تصوّر الموت كشيء يُتذوّق، ممّا يقرّب المعنى إلى ذهن المتلقّي ويجعله أكثر تأثيرًا، وهذا التّعبير الخبري يرسّخ في النّفس حتميّة الموت، ممّا يدفع الإنسان للتّفكر في مصيره والعمل لما بعد الموت، وكذا **تأكيد وقوع العذاب،** كقوله تعالى: {إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ}(الطور: ٧) فالخبر هنا يبدأ بأداة التّوكيد (إِنَّ) لتأكيد وقوع العذاب، ثمّ يأتي بـ(لَوَاقِعٌ) بصيغة اسم الفاعل للدّلالة على الحتميّة والدّوام،

---

(١) يُنظرُ: جَامعُ البَيان في تَأويلِ القُرآن: ٣٤٦/١-٣٤٧ . وينظر: الكَشّافُ عَن حَقائق غَوامض التّنزيل: ٦/٢ . ويُنظرُ: التّحريرُ وَالتّنويرُ: ٢٠٣/٦ . ويُنظرُ: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ٢٣٢/٤ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٤/ ٦١ .

واستخدام (رَبِّكَ) يضيف بُعدًا شخصيًا للنّبي محمّد ﷺ، ممّا يزيد من تأثير الخطاب، ومن جماليّة الأسلوب الخبري هنا أنّه يُشعر المتلقّي بقرب وحتميّة وقوع العذاب، ممّا يدفعه للتّوبة والرّجوع إلى الله[1].

المَطْلبُ الأول:

عرض أبرز الآيات الّتي تناولها الكتاب

هنا سأذكر أبرز الآيات الّتي تناولها كتاب (لطائف بلاغيّة قرآنيّة) للدّكتور أحمد فتحي الحيّاني، والّتي ورد فيها أسلوب الخبر، حيث ركّز المؤلّف على تحليل هذه الآيات من حيث الدّقّة البلاغيّة والتّأثير التّعبيري، واستخدام الخبر لتحقيق أغراض بلاغيّة مثل التّوكيد، التّقرير، التّحذير، أو التّحفيز، **كقوله تعالى:** {اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} فجماليّة الخبر هنا تكمن في اللطيفة البلاغيّة الّتي تضمّنتها الآية الكريمة بتقرير التّوحيد بأقوى صور الخبر المؤكّد، وذكر الصّفات الجليلة لتمكين العقيدة، **وكقوله تعالى:** {وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}(البقرة: ٢٨٢)، فجماليّة اللطيفة البلاغيّة هنا هي: تقرير شامل للعلم الإلهي، وفي هذا أداة لتعميق المراقبة والوعي عند السّامع، **وكقوله تعالى:** {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} (النور: ٣٥) فجماليّة الجملة الخبريّة هنا بأنّها جملة تعبيريّة، توصل معنى عميقًا عن الهداية والحقّ، باستخدام النّور رمزًا لذلك، **وكقوله تعالى:** {إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا} (الاسراء: ٤٤) فجماليّة الخبر البلاغيّة هنا باستخدام (إنّ) و(كان) لجعل صفات الله وصفًا دائمًا متجدّدًا، يعزّز الرّجاء فيه، **وكقوله تعالى:** {إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ} (هود: ٦١) فجماليّة الخبر البلاغيّة هنا بأنّ الخبر وَرد بتعبير دافئ، يحمل طمأنينة للمؤمنين، ويؤكّد القرب الإلهي واستجابة الدّعاء، **وكقوله تعالى:** {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ} (النازعات: ٢٦) فجماليّة الخبر هنا بأنّه جاء بأسلوب تأملي، يفتح باب العِظَة أمام المتأمّلين، بتوكيد دلالي عميق[2].

المَطْلبُ الثاني:

دراسة الأسلوب الخبري وتحليله.

يُعَدُّ كتاب (لطائف بلاغية قرآنية) للأستاذ الدكتور أحمد فتحي الحياني -رحمه الله- من المؤلّفات الّتي تسلّط الضّوء على الجوانب البلاغيّة في القرآن الكريم، ويهدف الكتاب إلى إبراز الجماليّات البيانيّة في الآيات القرآنيّة، وتقديم فهم أعمق لأساليب التّعبير المُستعملة فيها، ومن بين هذه الأساليب، يبرز أسلوب الخبر كأداة رئيسيّة في تحقيق الأغراض البلاغيّة والتّأثيريّة، فالأسلوب الخبري يحظى في القرآن الكريم بمكانة بالغة الأهمّية في البلاغة العربيّة، لما يحمله من طاقة تعبيريّة مؤثّرة في المتلقّي، وفي كتاب (لطائف

---

(1) ينظر: جَامعُ البَيان في تَأويلِ القُرآن: ٧/ ٤٥٢ . وينظر: الكَشّافُ عَن حَقائق غَوامض التّنزيل: ١ / ٤٤٨. وينظر: مَفَاتيحُ الغَيب: ٥٧٩/٣ . وينظر: التّحريرُ وَالتّنويرُ: ٢٧٨/٤-٢٧٩ .

(2) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ٥٢٣/١ . وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣ / ١٣٩-١٤٠.
وينظر: إرشَادُ العَقل السَّليم إلى مَزايا الكتَاب الكَريم: ٣/٢ . وينظر: التّحريرُ وَالتّنويرُ: ٥٧/٩-٥٩ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ١/ ٢٨٣، ١٥١/٣ .

بلاغيّة قرآنيّة)، يقدّم الدّكتور أحمد فتحي الحيّاني رؤية بلاغيّة تحليليّة دقيقة لعدد من الآيات الّتي وَرد فيها الأسلوب الخبري، مستخلصًا ما تحمله من دلالات وأغراض تتجاوز المعنى الظّاهري، وسأذكر في هذا المبحث تحليل نماذج مختارة من الكتاب لإبراز بلاغة الخبر في النّصّ القرآني، وتكمن بلاغة الخبر في أنّه لا يُلقى فقط لمجرد الإبلاغ، بل لتحقيق غايات بلاغيّة: كالتّهديد، والتّسلية، والتّوبيخ، والتّحفيز، أو إثبات العقيدة. و**الأسلوب الخبري في (لطائف بلاغيّة قرآنيّة)** فقد ركّز الدّكتور أحمد فتحي في كتابه على تحليل كثير من الآيات الّتي وَرد فيها الأسلُوب الخبري، مبينًا لطائفها البلاغيّة، وفيما يلي بعض النّماذج التّطبيقية، حيث سأَذكر القيمة الجماليّة في أسلوب الخبر البلاغي مفصّلة **كما في قوله تعالى:** {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا}(البقرة: ٢٤) فهنا يتميّز الأسلوب الخبري القرآني بجماليّاته البلاغيّة الّتي تخاطب العقل والوجدان بأسلوب محكم ومعجز، ومن بين هذه الأساليب، نجد الأسلوب الخبري الّذي يستخدم في القرآن الكريم لإيصال الحقائق والتّأكيد عليها، ومن الآيات الّتي تحمل قيمة جماليّة وبلاغيّة عظيمة قوله تعالى: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا} (البقرة: ٢٤) فالآية تعكس معجزة التّحدي القرآني وإعجازه اللغوي، ممّا يجعلها موضعًا للتّأمل البلاغي العميق، والإعجاز في أسلوب التّحدي، حيث جاءت هذه الآية في سياق التّحدي للمشركين وأهل الكتاب أن يأتوا بسورة من مثل القرآن، وهو تحدٍّ مفتوح عبر الزّمن، إذ لم يتمكّن أحد من محاكاته ولن يستطيع ذلك أبدًا، والنّص القرآني استعمل {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا} بصيغة الماضي، مشيرًا إلى عجزهم في الماضي عن الإتيان بمثل القرآن، ثمّ تلاها بـ{وَلَنْ تَفْعَلُوا} الّتي تحمل معنى التّأبيد في المستقبل، ممّا يدلّ على استحالة تحقّق ذلك إلى يوم القيامة[١]، والجماليّةُ هُنا في استعمال الأسلوب الخبري الّذي اعتمدت الآية عليه، فهو يحمل قوة التّأكيد، إذ لم يأتِ الخبر بصيغة الطّلب أو الإنشاء، بل بصيغة تقرير الواقع، ممّا يجعله أكثر تأثيرًا وإقناعًا، فالجملة الأولى {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا} تعبّر عن حقيقة واقعة لا جدال فيها، بينما الجملة الثّانية {وَلَنْ تَفْعَلُوا} وردت بصيغة النّفي المطلق، ما يعزّز الفكرة ويوضّح استحالة التّحدي، وهذا الانتقال بين الماضي والمستقبل في سياق التّحدي يعكس بلاغة القرآن الفريدة في التّأكيد والتّقرير، ومن جماليّة هذا الخبر الإيقاع الموسيقي والتّناسب اللفظي، فالآية فيها تناسق صوتي وإيقاع موسيقي جذّاب، حيث تكرار الأفعال بصيغ متشابهة يخلق جرسًا موسيقيًا يُعزز من وقع المعنى في النّفس، كما أنّ حرف (لن) الّذي يفيد النّفي القاطع، وَرد في موضعه المثالي ليؤكّد استحالة الفعل في المستقبل، ممّا يضفي بعدًا إيقاعيًا وبلاغيًا على الآية، وهذا يبرز القيمة الجماليّة والبلاغيّة للأسلوب الخبري في القرآن الكريم، حيث يتجلّى التّحدّي الإلهي بإعجاز لغوي غير مسبوق، فالقرآن الكريم استخدم صياغة محكمة تجمع بين التّأكيد والنّفي القاطع، ممّا يرسّخ في الأذهان عظمة الإعجاز القرآني، إنّ هذه

(١) ينظر: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٣/ ٢٧٨-٢٧٩.

الآية نموذج بليغ من البيان الإلهي الّذي يخاطب العقول والقلوب في آنٍ واحد، ممّا يجعلها واحدة من الشّواهد على فصاحة القرآن وإعجازه(١).

وكذا نلحظ القيمة الجماليّة في أسلوب الخبر البلاغي **في قوله تعالى:** {وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ}(البقرة: ٤٥) فالأسلوب الخبري في القرآن الكريم هو أحد الأدوات البلاغيّة الّتي تحمل معاني عميقة وتأثيرًا قويًا في المتلقّي، حيث يُستعملُ للتّقرير والتّأكيد على الحقائق، ومن المواضع الّتي تجلّت فيها هذه البلاغة قوله تعالى: {وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ}(البقرة: ٤٥). فالآية تتحدّث عن الصّلاة بوصفها أمرًا ثقيلًا إلا على من امتلأت قلوبهم بالخشوع، وهو ما يبرز الإعجاز البياني والبلاغي في القرآن الكريم، وكذا الإعجاز في التّركيب النّحوي والأسلوبي، فالآية الكريمة تبدأ بأسلوب التّوكيد بـ(إنَّ) الّتي تفيد التّأكيد والتّقرير، ممّا يعزّز من وقع المعنى في النّفس، ثمّ تأتي (لكبيرةٌ) بصيغة الخبر لتؤكّد أنّ الصّلاة عبادة عظيمة وثقيلة على النّفس غير المستعدّة، وَاستعمَال (لام التوكيد) في (لَكَبِيرَةٌ)، وذلك ليزيد من قوة الجملة الخبريّة، ويعطيها بعدًا تأكيديًّا مضاعفًا، أما الاستثناء في (إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) فيعكس التّباين بين الفئتين(٢)، فمن يرى الصّلاة ثقيلة هو غير الخاشع، بينما يراها الخاشعون يسيرة ومصدرًا للرّاحة الرّوحيّة، وهذا الانتقال بين الإخبار والتّخصيص يضفي جماليّة بلاغيّة على الآية، والجماليّة في استخدام الأسلوب الخبري تأتي الآية في سياق الحديث عن الاستعانة بالصّبر والصّلاة، ممّا يجعلها خطابًا موجّهًا للمؤمنين والمؤمنات، واختيار الأسلوب الخبري هنا يعزّز من حقيقة أنّ الصّلاة قد تكون صعبة على من لم يدرك معانيها الرّوحيّة، لكنّها سهلة على من امتلأت قلوبهم بالإيمان والخشوع، وهذا الاستخدام يخلق تأثيرًا نفسيًّا يجعل القارئ يتأمّل حاله ومدى استعداده للصّلاة، **وكذا من جماليّة هذا الخبر** الإيقاع الموسيقي والتّناسب اللفظي، فالآية تحمل إيقاعًا موسيقيًا هادئًا يتناسب مع مضمونها، فتكرار الحروف الثّقيلة مثل (ك) و(ب) في (كبيرة) يوحي بصعوبة الأمر، بينما حرف (ش) في (الخاشعين) يعطي إحساسًا بالسّكينة، ممّا يتماشى مع المعنى المقصود في الآية، وهذا التّناغم الصّوتي يعكس روعة البيان القرآني، فالآية تبرز فيها القيمة الجماليّة والبلاغيّة للأسلوب الخبري، حيثُ استُعمل للتّأكيد على مشقة الصّلاة إلا لمن تذوّق حلاوة الإيمان والخشوع، فالآية تقدّم بيانًا قويًّا عن طبيعة البشر في مواجهة العبادة، مع إظهار الفرق بين الغافلين والخاشعين بأسلوب خبري محكم يرسّخ المعنى في القلوب، وإنّ

(١) ينظر: الكَشّافُ عَن حَقائق غَوامض التّنزيل: ١/١٠١ . وينظر: مَفَاتيحُ الغَيب: ٢ / ٣٤٧-٣٥١ . وينظر: التّحريرُ وَالتّنويرُ: ١/١٠٣-١٠٥ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٤/ ١٤٦ .

(٢) ينظر: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٢/ ١٢٧ ، ٢٢٢ .

هذه الآية نموذج رائع للإعجاز البياني في القرآن الكريم، حيث تمتزج البلاغة مع المعنى العميق لتترك أثرًا بليغًا في النّفس[١].

وكذا نلحظ القيمة الجماليّة في أسلوب الخبر البلاغي **في قوله تعالى:** {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}[آل عمران: ١٩] فالأسلوب الخبري في القرآن الكريم يتميّز ببلاغته العالية الّتي تخاطب العقل والوجدان بأسلوب محكم ومقنع، ومن أبرز الآيات الّتي تحمل قيمة جماليّة وبلاغيّة قوله تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}[آل عمران:١٩]. فالآية هذه تعبّر عن حقيقة كونيّة مطلقة باستعمال أدوات التّأكيد والإيجاز البلاغي، ممّا يجعلها نموذجًا متكاملًا لفن الإخبار في القرآن الكريم، مع ملاحظة الإعجاز في التّركيب النّحوي والأسلوبي، فالآية تبدأ بأداة التّوكيد (إِنَّ) الّتي تفيد التّأكيد والتّقرير، ممّا يعزّز من وقع المعنى ويقطع أي شك قد يراود المتلقّي حول مضمونها، ثمّ يأتي الخبر {الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} ليقرّر بشكل واضح وحاسم أنّ الإسلام هو الدّين الحق عند الله، وهو ما يعكس غاية البلاغة في الإيجاز والتّكثيف المعنوي، كما أنّ تقديم (الدِّينَ) على الخبر (الإسلام) يعزّز من دلالة القصر، أي: إنّ الدّين المقبول عند الله هو الإسلام فقط دون غيره، وهذا أسلوب خبري يقصد به الحصر والتّخصيص، ممّا يضفي على المعنى مزيدًا من القوّة والوضوح، والجماليّة في استعمال الأسلوب الخبري في هذه الآية لم يكن مجرّد إخبار بحقيقة، بل جاء بأسلوب يقيني يُلزم المخاطب بقبولها دون جدال، فالجملة تحمل طابع التّقرير القطعي، ممّا يجعلها حجّة قائمة في مواجهة الاختلافات الدّينية[٢]، ويعكس هذا الأسلوب أيضًا ثبات الإسلام وخلوده، إذ لم تُستعمل صيغة إنشائيّة تحتمل التّأويل، بل وردت بصيغة تقريريّة تؤكّد الحقّ المطلق، ومن الجماليّة أيضا الإيقاع الموسيقي والتّناسب اللفظي، فالآية تحمل إيقاعًا موسيقيًّا متناسقًا يعزّز من وقعها في النّفوس، فالتّوازن بين الكلمات يجعلها سهلة الحفظ والاستيعاب، كما أنّ استخدام الألفاظ ذات الدّلالات العميقة مثل (عِندَ اللَّهِ) يضفي مهابة وجلالًا على المعنى، ممّا يعزّز من تأثيرها البلاغي، وهنا تبرز القيمة الجماليّة والبلاغيّة للأسلوب الخبري، حيث وَرد التّوكيد ليعزّز من وضوح المعنى ويثبّت الحقيقة المطلقة حول الدّين المقبول عند الله، فالتّقرير القاطع جاء بصيغة خبريّة محكمة يجعل الآية ذات تأثير قوي في النّفوس، ويعكس بلاغة القرآن في إيصال المعاني بأوجز العبارات وأبلغها، وإنّ هذه الآية نموذج

(١) ينظر: لُبابُ التّأويل في مَعَاني التَّنزِيل: ٤٢/١ . وينظر: البَحرُ المُحيط في التَّفسير: ٢ / ٥٢ . وينظر: تَفسيرُ القُرآن الحَكيم (تفسير المنار): ٢٤٥/١ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ١/ ١٩٥ .

(٢) ينظر: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٨١/١ ، ٢/ ٢٠٤ .

رائع للإعجاز البياني في القرآن الكريم، حيث تمتزج البلاغة مع الحقائق الإلهيّة المطلقة لتترك أثرًا خالدًا في القلوب والعقول(١).

وكذا نلحظ القيمة الجماليّة في أسلوب الخبر البلاغي **في قوله تعالى:** {ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين}(آل عمران: ٥٤) فالآية الكريمة تحمل قيمة جماليّة بلاغيّة عظيمة من خلال أسلوب الخبر البلاغي، الّذي يضفي عليها تأثيرًا قويًّا في المعنى والسّياق، وذلك من عدّة جوانب، منها: **المفارقة والتّقابل** فقد وَرد الخبر في صورة مقابلة بين مكر الكافرين ومكر الله، ممّا يبرز التّفاوت الكبير بين الحيل البشريّة الضّعيفة، وتدبير الله القوي المحكم. **والتّكرار للتّأكيد** حيث إنّ تكرار الفعل (مكروا) و(مكر) يرسّخ في الذّهن فكرة التّدبير الإلهي المضاد لمكرهم، ممّا يعطي وقعًا نفسيًّا قويًّا على المتلقّي. **والتّشخيص والتّجسيد** باستخدام لفظ (مكر الله) وهذا لا يعني الخداع، بل هو من باب المقابلة، إذ يُظهر أن الله يرد على مكرهم بمكر إلهي أعظم، في سياق العدل الإلهي. **والإيجاز البليغ** فعبارة أسلوب الخبر موجزة، لكن تحمل دلالات قويّة توحي بأنّ الله هو المسيطر الحقيقي على الأحداث، رغم ظاهر الأمور. **والتّوكيد** بـ(والله خير الماكرين) حيث إنّ استعمَال اسم الجلالة (الله) مكرّرًا، مع وصفه بأنّه (خير الماكرين)، يفيد التّوكيد على أنّ تدبير الله هو الأنجح والأكمل والأعدل. وكل هذه الجماليّات اللغويّة والبلاغيّة تجعل الآية تحمل وقعًا نفسيًّا ومعنويًّا كبيرًا، وتؤكّد أنّ مكر الظّالمين لا يعلو على تدبير الله الحكيم(٢).

وكذا نجد القيمة الجماليّة في أسلوب الخبر البلاغي **في قوله تعالى:** {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا}(المائدة: ٨٢) حيث تحمل قيمة جماليّة بلاغيّة عالية من خلال أسلوب الخبر البلاغي، وذلك من جوانب، منها: **التّوكيد** بـ(اللام) و(نون التّوكيد الثّقيلة) في قوله (لَتَجِدَنَّ)، وهو أسلوب يفيد التّأكيد القوي على الحقيقة المذكورة، ممّا يعطي الخبر قوّة وثباتًا لا مجال للشّكّ فيه. **والتّخصيص** بأشدّية العداوة، فلم يذكر الله -جَلَّ جَلالُه- مجرّد العداوة، بل وصفها بأنّها (أشدّ العداوة)، ممّا يعمّق التّأثير النّفسي ويوضّح مدى العداء المتأصّل، وهو تعبير يفيد المبالغة في الإيضاح. **والتّقديم والتّأخير** حيث تمّ تقديم (أشدّ النّاس عداوة) على ذكر اليهود والمشركين، ممّا يلفت الانتباه ويهيئ السّامع للخبر المهم، ممّا يزيد من أثره في النّفس. **وأسلوب التّقابل الضّمني** فالآية تقابل بين من هم (أشدّ النّاس عداوة)، ومن سيكونون (أقرب مودّة) -كما ورد في تتمّة الآية-، ممّا يخلق تناغمًا بلاغيًّا يبرز الفرق بين الفئتين. **والتّجسيد والتّصوير** فالآية ترسم صورة حيّة للعداوة الشّديدة بأسلوب مباشر يجعل القارئ يستشعر الموقف وكأنّه

---

(١) ينظر: مَفَاتيحُ الغَيب: ١٦٩/٧-١٧١ . وينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): ١٩/٢-٢١ . وينظر: محاسن التأويل: ٢٩٦/٢ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ١/ ٢٤٣ .

(٢) ينظر: جَامعُ البَيان في تَأويلِ القُرآن: ٣٠٢/٢-٣٠٤ . وينظر: تفسير المراغي: ١٦٥/٣-١٦٧ . وينظر: التّحريرُ وَالتّنويرُ: ٢٥٦/٣-٢٥٧ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ١٠٣/١ ، ٤/ ١٤٦ .

أمام حقيقة مرئيّة، وبهذا التّنوع البلاغي المتمثّل بجماليّة أسلوب الخبر، تحقّق الآية قوّة بيانيّة تجعل معناها أكثر تأثيرًا، وتؤكّد على الحقيقة الإلهيّة بأسلوب لا يدع مجالًا للشّكّ أو التّردّد(١).

كما نلحظ القيمة الجماليّة في أسلوب الخبر البلاغي في قوله تعالى: {وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ} (الأنعام: ٧٥) فالآية الكريمة تحمل قيمة جماليّة وبلاغيّة عالية من خلال أسلوب الخبر البلاغي، وذلك من عدّة جوانب، منها: **التّعبير بلام التّعليل** فاستخدام (لِيَكُونَ) يشير إلى الغاية من رؤية إبراهيم -عليه السلام- ملكوت السّماوات والأرض، ممّا يجعل المعنى أكثر وضوحًا ويؤكّد الحكمة الإلهيّة. **واستخدام الفعل المضارع** (يَكُونَ) بصيغة المضارع، فهو يدلّ على الاستمرار والتّجدّد، ممّا يوحي بأنّ اليقين عند إبراهيم -عليه السلام- كان يتعزّز ويتعمّق باستمرار. **والتّوكيد** بـ(من الموقنين): لم يقل (وليوقن)، بل قال (من الموقنين)، ممّا يدلّ على أنّه بلغ درجة عالية من اليقين، حيث أصبح من فئة الرّاسخين في الإيمان، وليس مجرد شخص أيقن لحظيًّا. **والإيجاز البليغ** فجملة الآية قصيرة، لكنّها تحمل معاني عميقة عن الرّحلة الإيمانيّة الّتي مرّ بها إبراهيم -عليه السلام-، ممّا يجعلها أكثر تأثيرًا في القارئ. **والانسجام مع السّياق** فالجملة هنا تأتي في سياق الحديث عن رؤية إبراهيم لملكوت السّماوات والأرض، ممّا يجعلها خاتمة منطقيّة للهدف من هذه الرّؤية، فتترسّخ الفكرة في ذهن المتلقّي بقوّة، وبهذا التّنوّع البلاغي المتمثّل بجماليّة أسلوب الخبر تبرز الآية التّأكيد على ترسيخ الإيمان واليقين العميق، بأسلوب يجمع بين الإيجاز والقوّة البيانيّة(٢).

وكذا نلحظ القيمة الجماليّة في أسلوب الخبر البلاغي في قوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ}(الأعراف: ١١) فالآية الكريمة تُعَدُّ نموذجًا بليغًا للأسلوب الخبري في القرآن الكريم، حيث وَردت بأسلوب مؤكّد يحمل معاني عظيمة تتعلّق بالخلق والتّصوير الإلهي، وتتميّز هذه الآية بالقوّة التّأثيريّة من خلال التّوكيد، والتّرتيب الزّمني، والإيجاز البليغ الّذي يحمل معاني واسعة، ومن القيمة الجماليّة والبلاغيّة في هذا الأسلوب: **التّوكيد وأثره في تأكيد المعنى**، التّوكيد بـ(اللام) و(قد)، حيث بدأت الآية بـ(ولقد)، وهي تتألّف من الواو الّتي تفيد العطف، واللام الّتي تقع في جواب القسم، و(قد) الّتي تفيد التّحقيق، وهذا التّركيب يعطي الخبر قوّة وثباتًا، ممّا يجعله واقعًا لا مجال للشّكّ فيه. **والفعل الماضي ودلالته على التّحقيق**، فقد وَرد الفعلان (خلقناكم) و(صوّرناكم) بصيغة الماضي، وهي دلالة على تحقّق الفعل واستقراره، ممّا يضفي على الآية قوّة إيحائيّة في تقرير الحقيقة. **والتّدرج الزّمني والإيقاع البلاغي** في الآية من خلال الرّبط بـ(ثمّ) وأثره في إظهار التّرتيب، واستعْملت الآية (ثمّ)، وهي تفيد التّراخي الزّمني، أي: إنّ التّصوير وَرد

---

(١) ينظر: إرشَادُ العَقل السَّليم إلى مَزايا الكتَاب الكَريم: ٧١/٣ . وينظر: محاسن التأويل: ٢٢٥/٤-٢٢٦ . وينظر: صفوة التفاسير: ٣٣٤/١ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٤/ ٢٩٤ .

(٢) ينظر: الكَشّافُ عَن حَقائق غَوامض التّنزيل: ٤٠/٢-٤١ . وينظر: مَفَاتيحُ الغَيب: ٣٧/١٣-٣٨ . وينظر: إرشَادُ العَقل السَّليم إلى مَزايا الكتَاب الكَريم: ١٥٢/٣ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٤/ ٩٠ .

بعد الخلق، وهذا يشير إلى أنّ الخلق هو المرحلة الأولى، ثمّ يأتي التّصوير ليكمل الهيئة والشّكل الإنساني، ممّا يعكس دقّة النظام الإلهي في مراحل الخلق[1]، **والتّرابط الدّقيق** بين (خلقناكم) و(صوّرناكم)، والتّعبيران مرتبطان، حيث يعبّر الأول عن إيجاد الإنسان من العدم، بينما الثّاني يشير إلى إكسابه الصّورة والشّكل المميز، ممّا يوحي بالكمال الإلهي في الإبداع، وهذا التتابع يعطي الآية تناسقًا بلاغيًّا يجعل القارئ يتأمّل في مراحل خلق الإنسان، وكذا **الإيجاز البليغ في التّعبير** بشمول المعنى في كلمتين فقط، فلم تذكر الآية تفاصيل مراحل الخلق، لكنّها عبّرت عن أعظم عمليتين في تكوين الإنسان بعبارتين فقط، ممّا يعكس الإيجاز البليغ، وهذا الإيجاز يمنح القارئ مساحة للتّأمل والتّفكّر في كيفيّة خلق الله للإنسان. **والإجمال والتّفصيل** في سياق السّورة، فالآية تمثّل مقدّمة لما بعدها، حيث تبدأ ببيان الخلق، ثمّ تأتي قصة آدم وسجود الملائكة، وهذا يخلق ترابطًا سياقيًّا بين الأحداث، ويجعل المعنى أكثر ترسّخًا في ذهن القارئ. **والتّأثير النّفسي والعقائدي** للآية بإبراز القدرة الإلهيّة المطلقة، فنلحظ استعْمَال صيغة الجمع (خلقناكم) و(صوّرناكم)، وهذا يدلّ على العظمة والقدرة الإلهيّة الشّاملة، وهذا الأسلوب يعزّز الشّعور بعظمة الخالق ويجعل الإنسان يدرك مكانته في الكون. **وتعميق الإيمان بالله والتّفكّر في خلق الإنسان**، فالآية الكريمة تدعو الإنسان إلى التّأمل في خلقه، ممّا يقود إلى الإيمان العميق بالله ووحدانيته، وهذا الأسلوب يستخدم كثيرًا في القرآن لتذكير الإنسان بعظمة الله وقدرته، فالآية تحمل قيمة جماليّة وبلاغيّة عظيمة، حيث استخدمت الأسلوب الخبري المؤكّد لإثبات حقيقة الخلق والتّصوير، ممّا يعمّق التّأثير النّفسي والإيماني، كما أنّ الإيجاز البليغ والتّدرّج الزّمني يخلقان تناغمًا في المعنى، ممّا يجعلها ذات وقع قوي في نفس المتلقّي، فتدفعه إلى التّأمّل والتّسليم بعظمة الخالق[2].

وكذا نلحظ القيمة الجماليّة في أسلوب الخبر البلاغي في قوله تعالى: {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ}(هود: ١١٤) فالآية الكريمة تعدّ نموذجًا بليغًا للأسلوب الخبري الّذي يحمل قيمة جماليّة وبلاغيّة عميقة، حيث تستعملُ التّوكيد، والتّصوير الحسّي، والإيجاز البليغ لإيصال معنى الرّحمة الإلهية ومفعول الأعمال الصّالحة في محو الذّنوب، ومن خلال التّحليل سأذكر الجوانب البلاغيّة والجماليّة الّتي تجعل هذه الآية ذات تأثير قوي في نفس المتلقّي، فالآية الكريمة ابتدأت بـ: **التّوكيد** وما له من قوّة في تثبيت المعنى، حيث بدأت بأداة التّوكيد (إنَّ)، وهي تفيد التّأكيد والتّحقيق، ممّا يدلّ على ثبات هذا القانون الإلهي وقطعيته، وهذا يجعل المعنى مستقرًا في ذهن المتلقّي، ممّا يعزّز أثر الآية في إقناعه بفاعليّة الحسنات في إزالة السّيّئات. **والتّعبير بالجمع** في (الحسنات) و(السّيّئات)، واستَعملت الآية الجمع في كلمتي (الحسنات) و(السّيئات)، ممّا يدلّ على الشّمول والتّعميم، أي: إنّ كلّ الحسنات، مهما كانت صغيرة، لها

---

(١) ينظر: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٣/ ٢٦-٢٨ .

(٢) ينظر: التّحريرُ وَالتّنويرُ: ٣/٢٥٠-٢٥١ . وينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ٨/١٥٤. ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٣/٧ ، ٤/ ١٣٤ .

أثر في إزالة السيّئات، وكلّ السّيئات، مهما عظمت، يمكن محوها بالحسنات. **والتّصوير الحسّي ودلالته البلاغيّة،** والتّعبير بفعل (يذهبن) وإيحاءاته البصريّة، واستَعملت الآية الفعل (يذهبن) وهو فعل مضارع يدلّ على الاستمرار والتّجدّد، ممّا يرمز إلى الحركة الديناميكية للحسنات في محو السّيئات، وهذا التّصوير يجعل الحسنات تبدو وكأنّها تيار نقي يجرف الذّنوب بعيدًا، ممّا يخلق مشهدًا حسّيًا يعزّز التّأثير العاطفي والمعنوي للآية. **وتشبيه ضمني للحسنات** بأنّها نور يزيل ظلمة السّيئات، ولم تصرّح الآية بالتّشبيه، لكنّها توحي بأنّ الحسنات كالضّوء الّذي يبدّد الظّلام، حيث أنّ الذّنوب تمثّل ظلمة معنويّة تزول مع أعمال الخير، وهذا التّصوير يرسّخ المعنى في ذهن القارئ ويمنحه إحساسًا بالأمل والتّجدّد الرّوحي، **والإيجاز البليغ في التّعبير،** وذلك باختصار المعنى في جملة واحدة دون الإخلال بالوضوح، والآية تتكوّن من جملة قصيرة لكنّها تحمل معنى واسعًا، حيث تلخّص مبدأً إلهيًا في كلمات قليلة، ممّا يزيد من بلاغتها وقوّتها. **وعدم ذكر الفاعل** في إزالة السّيئات، فالآية لم تذكر من الّذي يمحو السّيئات، لكنّها نسبت الفعل إلى الحسنات نفسها، ممّا يوحي بأنّ العمل الصّالح يحمل في ذاته قوّة التّطهير، وكأنّ الحسنات كائن حي ينشط في إزالة الذّنوب. **والتّأثير النّفسي** والرّوحي للآية، وذلك بتعزيز الأمل والطّمأنينة في نفس المؤمن، وهذه الآية تمنح الإنسان الأمل والتّفاؤل، حيث تؤكّد أنّ التّوبة ممكنة، وأنّ الأعمال الصّالحة ليست مجرّد مكافآت، بل أدوات لمحو الخطايا، وهذا يحفّز المؤمن على الإكثار من الحسنات دون يأس من الذّنوب السّابقة. **وترسيخ مبدأ العمل الصالح** كطريق إلى المغفرة بدلاً من التّركيز على العقاب، حيث وَردت الآية بأسلوب تحفيزي يوجّه الإنسان نحو السّلوك الإيجابي، ممّا يعكس الرّحمة الإلهيّة، فالآية تحمل قيمة جماليّة وبلاغيّة عظيمة، حيث استخدمت التّوكيد لتثبيت الحقيقة، والتّصوير الحسّي لتوضيح الأثر، والإيجاز البليغ لإيصال المعنى بأقوى صورة، كما أنّ تأثيرها النّفسي والرّوحي يجعلها آية تمنح الأمل والتّفاؤل، وتشجّع على الإكثار من الحسنات كوسيلة لمحو السّيئات، ممّا يعكس البعد التّربوي العميق في الأسلوب القرآني[1].

وكذا نلحظ القيمة الجماليّة في أسلوب الخبر البلاغي **في قوله تعالى:** {إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ}(يوسف: ٥٣) فالآية الكريمة تُعدّ نموذجًا رائعًا لبيان جماليّة الأسلوب الخبري المؤكّد، حيث تحمل في طيّاتها معاني نفسيّة وعقديّة عميقة، وتعكس جانبًا مهمًّا من الصّراع الدّاخلي في الإنسان، فالآية تتميّز باستخدام التّوكيد، والتّصوير البلاغي، والإيجاز المؤثّر، ممّا يجعلها ذات وقع قوي في نفس المتلقّي، ومن خلال التّحليل سأذكر الجوانب البلاغيّة والجماليّة الّتي تجعل هذه الآية بالغة التّأثير، حيث بدأت بالتّوكيد بـ(إنَّ) و(اللام)، وأداة التّوكيد (إنَّ) تفيد التّأكيد والتّحقيق، ممّا يدلّ على قطعيّة المعنى وثبوته، كما أُضيفت

(١) ينظر: جَامعُ البَيان في تَأويلِ القُرآن: ١٥/٥٠٢-٥١٠ . وينظر: مَفَاتيحُ الغَيب: ٣/٥٨١ . وينظر: التّحريرُ وَالتّنويرُ: ١٢/١٧٨-١٨٠ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ١/ ٥٦ .

اللام المزحلقة في (لَأَمَّارَةٌ)، ممّا يزيد من قوّة الإثبات، ويؤكّد أنّ النّفس بطبيعتها تميل إلى السّوء، واستخدام اسم الفاعل (أمَّارة) بصيغة المبالغة (فعَّالة)، ممّا يدلّ على أنّ النّفس تأمر بالسّوء بشكل متكرّر ومستمر، وليس مجرّد نزعة عرضيّة، وهذا الأسلوب يبرز قوّة تأثير النّفس، ويوحي بضرورة مجاهدة الإنسان لها وعدم الاستسلام لرغباتها، وكذا **التّصوير الحسّي والمعنوي للنّفس**، بتشخيص النّفس وكأنّها شخصيّة مستقلّة، واستخدمت الآية أسلوب التّجسيد، حيث جعلت النّفس وكأنّها كائن حي مستقل يأمر بالسّوء، ممّا يجعل المعنى أكثر وضوحًا وتأثيرًا، وهذا الأسلوب يعكس الصّراع الدّاخلي في الإنسان، ويجعل القارئ يتخيّل النّفس وكأنّها تمارس إغواءً فعليًّا، **والرّبط بين النّفس والسّوء** بأسلوب قاطع، فلم تقل الآية (إنّ النّفس تأمر بالسّوء)، بل جاءت بصيغة المبالغة (أمَّارة بالسّوء)، ممّا يجعل العلاقة بين النّفس والسّوء علاقة دائمة وشديدة، وهذا التّصوير يجعل النّفس تبدو وكأنّها محور الشّرور الدّاخلية، ممّا يدفع الإنسان إلى الحذر من اتباع هواها. **والإيجاز البليغ وقوّته التّأثيريّة**، من خلال اختصار المعنى في كلمات قليلة دون الإخلال بالوضوح، فالآية مكوّنة من جملة قَصيرة، لكنّها تحمل معاني عميقة، حيث تلخص طبيعة النّفس البشريّة في عبارة موجزة، ممّا يزيد من وقعها في ذهن القارئ، **وعدم تفصيل أنواع السّوء**، فلم تحدّد الآية نوع السّوء الّذي تأمر به النّفس، ممّا يجعل المعنى عامًّا وشاملًا لكلّ أشكال الشّر، سواء كان في الفكر أو الفعل أو القول، **والتّأثير النّفسي والتّربوي للآية**، وذلك بتحذير الإنسان من خطر الانسياق وراء النّفس، وهذه الآية تبعث رسالة تحذيريّة، حيث تدفع الإنسان إلى إدراك أنّ نفسه قد تكون مصدر الشّرور، ممّا يحفّزه على مراقبة أفعاله ومحاربة رغباته السّلبية، **والتّلميح إلى أهمّيّة مجاهدة النّفس**، فعندما يدرك الإنسان أنّ النّفس بطبيعتها (أمَّارة بالسّوء)، فإنّه يسعى إلى تقويمها بالعمل الصّالح والذّكر والتّوبة، ممّا يعزّز البعد الأخلاقي والتربوي، فالآية تحمل قيمة جماليّة وبلاغيّة عظيمة، حيث استخدمت الأسلوب الخبري المؤكّد لإبراز حقيقة النّفس البشريّة، وصوّرتها وكأنّها شخصيّة مستقلّة تمارس الإغواء، ممّا يعمّق التّأثير النّفسي للآية، كما أنّ الإيجاز البليغ يزيد من قوّتها التّعبيريّة، ويجعلها درسًا تربويًّا يحثّ الإنسان على مجاهدة نفسه، وعدم الاستسلام لنوازعها السّلبية[1].

المبحثُ الثّالث:

جماليّة الخبر وتأثيره في إيصال المعاني.

الخبر من أعظم وسائل التّأثير النّفسي والفكري، وقدرته البلاغيّة تظهر في اختصار المعنى دون الإخلال به، وإقناع السّامع بالتّدرّج من دون صِدَام، ومراعاة حال المخاطب وظروفه النّفسية، وقدرته على الجمع بين الإبلاغ والتّأثير الفنّي.

(1) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ٣٩٩/١ . وينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ١١٧/٢ . وينظر: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي: ٢٨٠/٢ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٤/ ١١١ .

المَطْلبُ الأول:

جماليّة أسلوب الخبر وأدواته.

ولأهمّية دراسة جماليّة أسلوب الخبر في كتاب (لطائف بلاغيّة قرآنيّة) نلحظ بأنّ أسلوب الخبر يتجاوز تعريفه بأنه: (كلام يحتمل الصّدق أو الكذب لذاته ...) ليصبح أداة لتوصيل مشاعر الإعجاب، أو التّحفيز، أو الإنكار، أو التّحذير، وغيرها من الأغراض النّفسيّة والتّأثيريّة، وتبرز جماليّة أسلوب الخبر في القرآن عبر عدّة تقنيّات بلاغيّة، منها: **التّوكيد**، فالقرآن الكريم يستخدم أدوات مثل (إنّ وقد ولام التّوكيد) لتثبيت المعنى[١]، وهو تقوية لمضمون الخبر ولرفع الشّكّ أو إنكار المخاطب، ومن جماليّته تأكيد الحقائق المهمّة، كما في قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}(المؤمنون: ١)، وكذا **الالتفات** كأداة جماليّة في الخبر، حيث ينتقل القرآن من ضمير إلى آخر بشكل مفاجئ، ممّا يخلق حيويّة في النّصّ ويشدّ انتباه السّامع، كقوله تعالى: {حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وجرين بهم}(يونس: ٢٢) ومن جماليّته: **إثارة الانتباه** حيث ينتقل بالمتلقّي من الخطاب إلى الغيبة لتصوير الموقف بواقعيّة أكبر، كتعظيم الموقف في قوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}(الفاتحة: ٥)، والانتقال من الغيبة في {الحمد لله} إلى خطاب مباشر يجعل الدّعاء أكثر قربًا وتأثيرًا، وكذا **التّكرار** وذلك بتكرار بعض العبارات لإبراز عظمة المعنى، كقوله تعالى: {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}(الرحمن: ١٣)، وكذا **الصّور البيانيّة** بمزج القرآن الكريم بين الخبر والاستعارة لتقريب المعاني، كقوله تعالى: {وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ}(البقرة: ٩٣)، حيث صوّر حبهم للعجل وكأنّه اختلط بقلوبهم[٢]، ومن جماليّات أسلوب الخبر في القرآن، حيث يمتاز أسلوب الخبر في القرآن بعدّة خصائص بلاغيّة، منها: **الاقتصاد في اللفظ وعمق المعنى**، كما في الجملة الإخباريّة، فهي تُبنى بدقة لتحمل معاني متعددة، وكذا **التّدرّج من التّبليغ إلى الإقناع**، إذ يبدأ بالخبر ثمّ يعزّزه بدليل أو مثل، **ومراعاة حال المخاطب**، فالمؤمن، والكافر، والمنافق، كل له أسلوب يُناسبه، **والجمع بين الحقيقة والمجاز**، فكلّ هذا يؤثّر على العقل والعاطفة في آنٍ معًا. **وإبراز الإبداع البلاغي** للنّصوص الأدبيّة والقرآنيّة، فدراسة جماليّة أسلوب الخبر تكشف عن براعة استخدامه في توظيف الألفاظ والجُمل لتحقيق أهداف متعدّدة، ففي النّص القرآني مثلاً، نرى كيف يتحوّل الخبر من مجرّد إبلاغ إلى أداة تشويق، وترغيب، وترهيب، وتعظيم، **وفهم الأغراض البلاغيّة المتعدّدة**، فأسلوب الخبر يؤدي أغراضًا غير الإخبار، مثل: الاسترحام، الدّعاء، الفخر، الحزن، الإنكار، التّوبيخ، أو حتى المدح والذّم. **وتحقيق التّأثير النّفسي** في المتلقّي، فالجماليّة في أسلوب الخبر تُحدث أثرًا نفسيًّا في نفس القارئ أو السّامع، فالتّوكيد، والتّكرار، والالتفات تجعل الخبر يحمل ثقلًا

---

(١) ينظر: البَلاغةُ الواضحة: ٢٠٦-٢٠٧ . وينظر: البَلَاغَةُ العَربيّة أُسُسُها وَعُلُومُها وَفُنُونُها: ١٨٥/١ ، ١٩٣. ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٤/ ١٣٤ .

(٢) ينظر: التّحريرُ وَالتّنويرُ: ١٣٨/٧. ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٢/ ٣١٧، ٣٤٦.

شعوريًّا أقوى من مجرّد الإخبار. وكذا **تذوّق جماليّات اللغة العربيّة**، فدراسة هذا الأسلوب تنمّي الذّائقة الأدبيّة، إذ تجعل المتلقّي قادرًا على فهم كيف يختار الأسلوب بعناية ليتناسب مع المعنى، فأسلوب الخبر في البلاغة العربيّة يتجاوز نقل المعلومة إلى التّأثير والإقناع، لتحقيق هذا التّأثير، فالنّصّ يعتمد على أدوات بلاغيّة تعزّز الجماليّة والمعنى، ومن أبرزها: التّوكيد، والتّكرار، والالتفات، وهذه الأدوات تضفي على الخبر طابعًا حيويًّا يجذب المتلقّي ويؤثّر فيه نفسيًّا وفكريًّا[1].

المَطْلبُ الثاني:

تأثير أسلوب الخبر في إيصال المعاني.

يعد الأسلوب الخبري أحد الأساليب البلاغيّة الأساسيّة في اللغة العربيّة، ويستخدم بشكل رئيسي في نقل المعلومات وإيصال المعاني إلى المخاطب، وعلى الرّغم من بساطته الظّاهرة في الإخبار عن شيءٍ ما، إلا أنّ الأسلوب الخبري في القرآن الكريم والنّصوص الأدبيّة يحمل تأثيرًا عميقًا من خلال الأسلوب البلاغي المستعْمَل والتّوظيف الفني للجمل الخبريّة، كما يساعد الأسلوب الخبري في إبراز المعاني، وتوكيدها، وتعزيزها، ممّا يجعل النّصوص أكثر قوّة وتأثيرًا، ومن ذلك: **نقل المعاني**، فالأسلوب الخبري يقوم في المقام الأول على نقل الحقائق والمعلومات، ولكن كيف يتمّ توظيفه لإيصال المعاني بفعالية. **والتّقرير والتّثبيت**، فالأسلوب الخبري يتيح تثبيت الحقائق، فتكون الجملة الخبريّة أداةً للثّبات واليقين، فبمجرد أن يُقال:{إنّ الله غفور رحيم}(البقرة: ١٧٣)، يكون المتلقّي قد استوعب حقيقة من حقائق العقيدة الإسلاميّة، دون أدنى شك في مصداقيّتها، وبذلك يُعزّز الأسلوب الخبري الطّمأنينة في النّفس ويؤكّد القيم الإيمانية. **والاستدراك والتّفسير**، فعندما يستخدم الأسلوب الخبري في تفسير الأحداث أو السّياقات، يُمكن أن يتمّ استدراك المعاني، كقوله تعالى: {إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}(الشرح: ٦) الّتي جاءت لتوضيح أنّ بعد كلّ شدّة فرج، وهذا التّفسير يحقّق التّأثير في المخاطب، حيث لا تكون الجملة مجرّد خبر عابر بل تحمل معنى عميقًا يلهم الأمل والرّضا، وكذا **تأثير الأسلوب الخبري في النّفس والعقل** من خلال الإقناع والتّأكيد، فعندما يعتمد الأسلوب الخبري على أدوات التّوكيد مثل (إنَّ) أو (القسم)، فإنّه يساعد في إقناع المخاطب بصدق المعلومة وتأكيدها، كما في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ}(البقرة: ٢٢٢)، فيصبح الخبر ذا تأثير أكبر؛ لأنّه يُقدّم بأداة توكيديّة (إنَّ)، ممّا يعزّز المعنى في النّفس. **والتّهديد والوعيد**، ففي بعض الأحيان، يُستعْمل الأسلوب الخبري للتّأثير النّقدي، أي: لإيصال تهديد أو وعيد، كما في قوله تعالى: {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ}(البروج: ١٢)، حيث يكون الخبر بمثابة تحذير يفرض على المخاطب الامتثال لتوجيهات المرسل، ويؤدّي هذا الأسلوب إلى زيادة الانتباه واستحضار القيم الخلقية المرتبطة بالوعيد، **والأسلوب الخبري يخلق التّأثير العاطفي**، من خلال التّشويق والتّحفيز، فالأسلوب الخبري ليس فقط وسيلة لنقل المعلومة،

---

(1) يُنظرُ: جمالية الخبر والانشاء (دراسة بلاغية): ١٧ – ٢١ . ويُنظرُ: الأسس الجمالية في النقد العربي: ١٤٠ – ١٤٣ . ويُنظرُ: أثر الجمالية الإسلامية في الفن الحديث: ٢٢ – ٢٥ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ٤/ ١٤٦–

بل أيضًا يمكن أن يُستخدم **لإثارة المَشاعر**، كقوله تعالى: {وَفِيها مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ}(الزخرف: ٧١)، حيث يُثير الخبر التّشويق والتّرغيب في المخاطب، وهذه الصّيغة الخبريّة تحفّز النّفس البشريّة على السّعي نحو الهدف الّذي يُعدّ خيريًّا وعظيمًا، كما في وعد الجنّة، **والتّعاطف والتّأثّر** فيمكن للأسلوب الخبري أن يحمل تأثيرًا عاطفيًّا كبيرًا في التّعبير عن الحزن أو الفرح، كقوله تعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}(الشرح: ٦)، فالخبر هنا يحمل عنصرًا مواسيًا يعبر عن التّفاؤل وتجاوز المحن، ممّا يساهم في تحسين نفس المخاطب ويمنحه الأمل. **والأسلوب الخبري يحفّز التّفكير والتّأمل** فهو لا يقتصر على نقل المعلومات، بل هو أيضًا أداة تحفز على التّفكير والتّأمّل، فعندما يُستعمل الخبر لإيضاح أمور غامضة أو معقّدة، يُحث المخاطب على التّدبّر والتّفكّر في المعنى، كقوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}(الذاريات: ٥٦)، فهنا الخبر يثير تساؤلات حول الغرض من الحياة ويدعو للتّأمّل في مقصد الوجود الإنساني(١) .

الخاتمة:

في نهاية المطاف مع هذه الدّراسَة، توصّلنا إلى مجموعة من النّتائج:

١- يتّضحُ من هذا العرض الموجز أن أسلوب الخبر ليس مجرّد نقل للمعلومات، بل هو أداة بلاغيّة قويّة تؤثّر في العقل والقلب معًا، وتجمع أهمّيته بين التّقريريّة والإقناعيّة والجماليّة، ما يجعله أساسًا في النّصوص البلاغيّة عامّة، والنّصّ القرآني خاصّة.

٢- يعدّ أسلوب الخبر في البلاغة القرآنيّة أداة فنّية تحقّق أهدافًا إقناعيّة وعاطفيّة وجماليّة. ويتناغم هذا الأسلوب مع السّياق القرآني ليخاطب العقل والقلب معًا، مؤكّدًا إعجاز البيان الإلهي.

٣- أسلوب الخبر أداة بلاغيّة غاية في التّأثير، وبالذّات في القرآن الكريم، إذ يستعمل لإقامة الحجّة، وترسيخ العقيدة، وبثّ الأمل أو الخوف في النّفس، وإنّ استيعاب أسلوب الخبر وفهم أغراضه يُعدّ خطوة أساسيّة لفهم بلاغة القرآن الكريم، والتّأمّل في مقاصده العميقة.

٤- إنّ أسلوب الخبر رغم بساطته الظّاهرة، يحمل أعماقًا بلاغيّة عظيمة، وقد استعمله العرب والقرآن الكريم ببراعة فائقة، فكان وسيلة للإقناع، وبثّ الأمل، والتّوجيه، والوعظ، ومن يتأمّل في تنوّع أغراضه يدرك أهمّية البلاغة في إيصال المعاني بأرقى أسلوب وأقوى تأثير.

٥- إن أسلوب الخبر في القرآن الكريم ليس مجرّد صيغة نحويّة، بل هو أداة بلاغيّة قويّة، تُستعمل لإيصال العقيدة، وتربية السلوك، وتثبيت القلوب، ودعوة النّاس إلى التّفكّر والعمل، حيث تنوّعت أساليبه، وتعدّدت أغراضه، وتجلّى فيها الإعجاز اللغوي والبياني الّذي لا نظير له.

---

(١) ينظر: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي: ٣/٧٣-٧٤ . وينظر: إرشَادُ العَقل السَّليم إلى مَزايا الكتَاب الكَريم: ٩/١٧٣ . وينظر: التّحريرُ وَالتّنويرُ: ٢/٣٦٤ . ويُنظرُ: لَطَائفُ بلاغيّةٌ قرآنيّةٌ: ١/٣٤١ ، ٤/ ١٣٤ .

٦- إنّ تحليل الدّكتور أحمد فتحي الحياني -رحمه الله- لأسلوب الخبر في كتابه (لطائف بلاغية قرآنية) يُبرز الجمال البلاغي في التّعبير القرآني، ويعمّق فهمنا لدلالات النّصوص القرآنيّة، ممّا يعزّز الإيمان والفهم العميق للقرآن الكريم.

٧- تُظهر نماذج الأسلوب الخبري في كتاب (لطائف بلاغيّة قرآنيّة) مدى غنى التّعبير القرآني بوسائل التّأثير البلاغي، فالخبر القرآني لا يأتي لمجرّد نقل المعلومة، بل يُستخدم بأساليب دقيقة لإقناع، أو تحذير، أو ترغيب أو تقرير حقائق عقائديّة، وقد أحسن الدّكتور أحمد فتحي تحليل هذه الأساليب، مُبيّنًا جماليّة وجوه البلاغة في تراكيب الخبر ومعانيه، ممّا يجعل الكتاب مرجعًا مهمًّا لكلّ دارس للبيان القرآني.

٨- إنّ دراسة جماليّة أسلوب الخبر ليست مجرّد تحليل لغوي، بل هي نافذة على الإبداع الفنّي والمعنوي في النّصوص العربيّة، وخاصّة القرآن الكريم، فهي تسلّط الضّوء على قدرة اللغة في التّأثير على العقل والعاطفة معًا، ويظلّ هذا الأسلوب نموذجًا حيًّا لتبيان عظمة البلاغة العربيّة وبلاغة القرآن في إيصال المعنى بطريقة تؤثّر في وجدان المتلّقي، وتبقى خالدة عبر الزّمن.

٩- من خلال هذا الأسلوب نرى كيف يخاطب الله -عز وجل- قلوب المؤمنين وعقول المنكرين بأسلوب مؤثّر يقرّب المعنى ويترك أثرًا عاطفيًا وفكريًا عميقًا.

١٠- تشكّل أدوات الجمال في الخبر - التّوكيد، التّكرار، والالتفات - مزيجًا بلاغيًّا ثريًّا يعمّق المعنى ويثير عاطفة المتلقّي، ممّا يجعل النّصوص، خاصّة القرآن الكريم، نموذجًا حيًّا للإبداع البياني والبلاغي.

١١- يُعدّ الأسلوب الخبري من أهمّ الأساليب البلاغيّة الّتي تساهم في إيصال المعاني بطرق مؤثّرة نفسيّا وفكريّا، فمن خلال التّوكيد والتّكرار والتّحفيز العاطفي، فالخبر يتجاوز مجرّد نقل المعلومات ليكون أداة حيّة للبلاغة والإقناع، ممّا يجعله من الأساليب الأساسيّة في التّفسير والبلاغة القرآنيّة.

المَصَادِر:

١. أثر الجماليّة الإسلاميّة في الفنّ الحديث، عفيف بهنسي، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٩٨م.
٢. إرشادُ العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣. الأُسسُ الجَماليّة في النّقدِ العَربي، د. عزالدين إسماعيل، دار الفكر العربي، ١٩٩٢م.
٤. أنوارُ التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ.
٥. البحرُ المحيط في التّفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.
٦. البَلَاغَةُ العَربيّة أُسُسُها وَعُلُومُها وَفُنُونُها، عَبدُالرّحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
٧. البلاغةُ الواضحة البيان والمعاني والبديع، علي الجارم ومصطفى أمين، اعتنى بها وحققها: علي محمد زينو وأحمد القادري، دار نور الصباح – تركيا، وأُخَر، ط ١، ٢٠١٥م.
٨. التّحْريرُ والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.
٩. تفسيرُ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
١٠. تفسيرُ المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
١١. تفسيرُ القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٩م.
١٢. تفسيرُ المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٩٤٦م.
١٣. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر– دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ
١٤. التلخيصُ في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوتي، دار الفكر العربي، ط ١، ١٩٠٤م.

١٥. جامعُ البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٦. جماليّة الخبر والانشاء (دراسة بلاغية جمالية نقدية)، د. حسين جمعة، منشورات اتحاد الكتاب العربن دمشق، ٢٠٠٥م.

١٧. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت.

١٨. دراسات في علم الجمال، ياسمين نزيه، عدلي محمد، مكتبة المجتمع العربي، ط١، ٢٠٠٩م.

١٩. صفوةُ التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط ١، ١٩٩٧م.

٢٠. علمُ المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر – القاهرة، ط ٤، ٢٠١٥م.

٢١. علومُ البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ).

٢٢. فتحُ القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.

٢٣. الكشّافُ عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ.

٢٤. لبابُ التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.

٢٥. لِسَانُ العرب، محمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

٢٦. لطائفُ بلاغيةٌ قرآنيةٌ، أ.د. أحمد فتحي الحياني، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، ط ١، ٢٠٢١ م.

٢٧. مَحاسنُ التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٨. مَدَارِكُ التّنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف بديوي، راجعه: محيي الدين ديب، دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٩. معجمُ المصطلحات البلاغيّة وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٦م.

٣٠. المعجم المفصل في اللغة والادب، د. إميل، د. مشيال، دار العلم للملايين، لبنان – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٣١. مَفَاتيحُ الغَيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.

٣٢. مفتاحُ العلوم، لأبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السّكاكي (ت ٦٢٦)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزُور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٩٨٧م.

Sources:

.١The Influence of Islamic Aesthetics on Modern Art, Afif Bahnasi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Egypt, ١٩٩٨.

.٢Irshad Al-‘Aql Al-Salim Ila Mazaya Al-Kitab Al-Karim, Abu Al-Su‘ud Al-‘Imadi Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (d. ٩٨٢ AH), Dar Ihya’ Al-Turath Al-‘Arabi – Beirut.

.٣The Aesthetic Foundations in Arabic Criticism, Dr. ‘Izz Al-Din Isma‘il, Dar Al-Fikr Al-‘Arabi, ١٩٩٢.

.٤Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta’wil, Nasir Al-Din Abu Sa‘id ‘Abdullah ibn ‘Umar Al-Shirazi Al-Baydawi (d. ٦٨٥ AH), ed. Muhammad ‘Abd Al-Rahman Al-Mur‘ashli, Dar Ihya’ Al-Turath Al-‘Arabi – Beirut, ١st ed., ١٤١٨ AH.

.٥Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf Al-Andalusi (d. ٧٤٥ AH), ed. Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr – Beirut, ١٤٢٠ AH.

.٦Arabic Rhetoric: Its Foundations, Sciences, and Arts, ‘Abd Al-Rahman Hasan Habannaka Al-Maydani, Dar Al-Qalam – Damascus, Al-Dar Al-Shamiyya – Beirut, ١st ed., ١٩٩٦.

.٧Al-Balaghah Al-Wadihah: Al-Bayan, Al-Ma‘ani, and Al-Badi‘, ‘Ali Al-Jarim and Mustafa Amin, revised by ‘Ali Muhammad Zaynu and Ahmad Al-Qadiri, Dar Nur Al-Sabah – Turkey, ١st ed., ٢٠١٥.

.٨Al-Tahrir wa Al-Tanwir, Muhammad Al-Tahir ibn ‘Ashur (d. ١٣٩٣ AH), Al-Dar Al-Tunisiyya lil-Nashr – Tunisia, ١٩٨٤.

.٩Tafsir Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Husayn ibn Muhammad Al-Raghib Al-Isfahani (d. ٥٠٢ AH), ed. Dr. Hind bint Muhammad ibn Zahid Sardar, College of Da‘wah and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University, ١st ed., ١٤٢٢ AH - ٢٠٠١ CE.

.١٠Tafsir Al-Manar, Muhammad Rashid Rida (d. ١٣٥٤ AH), Egyptian General Book Authority, ١٩٩٠.

.١١Tafsir Al-Qur’an Al-‘Azim, Isma‘il ibn Kathir (d. ٧٧٤ AH), ed. Sami ibn Muhammad Salamah, Dar Taybah, ٢nd ed., ١٩٩٩.
.١٢Tafsir Al-Maraghi, Ahmad ibn Mustafa Al-Maraghi (d. ١٣٧١ AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press – Egypt, ١st ed., ١٩٤٦.
.١٣Al-Tafsir Al-Munir fi Al-‘Aqidah wa Al-Shari‘ah wa Al-Manhaj, Dr. Wahbah Al-Zuhayli, Dar Al-Fikr Al-Mu‘asir – Damascus, ٢nd ed., ١٤١٨ AH.
.١٤Al-Talkhis fi ‘Ulum Al-Balaghah, Jalal Al-Din Al-Qazwini, annotated by ‘Abd Al-Rahman Al-Barquti, Dar Al-Fikr Al-‘Arabi, ١st ed., ١٩٠٤.
.١٥Jami‘ Al-Bayan fi Ta’wil Ay Al-Qur’an, Abu Ja‘far Al-Tabari (d. ٣١٠ AH), ed. Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, ١st ed., ١٤٢٠ AH – ٢٠٠٠ CE.
.١٦The Aesthetics of Declarative and Non-Declarative Style: A Rhetorical-Critical Study, Dr. Husayn Jum‘ah, Publications of the Arab Writers Union, Damascus, ٢٠٠٥.
.١٧Hashiyat Al-Shihab ‘Ala Tafsir Al-Baydawi, Shihab Al-Din Ahmad ibn Muhammad Al-Khafaji (d. ١٠٦٩ AH), Dar Sader – Beirut.
.١٨Studies in Aesthetics, Yasmin Nazih and ‘Adli Muhammad, Maktabat Al-Mujtama‘ Al-‘Arabi, ١st ed., ٢٠٠٩.
.١٩Safwat Al-Tafasir, Muhammad ‘Ali Al-Sabuni, Dar Al-Sabuni – Cairo, ١st ed., ١٩٩٧.
‘ .٢٠Ilm Al-Ma‘ani: A Rhetorical and Critical Study of Ma‘ani Issues, Dr. Basyuni ‘Abd Al-Fattah Fayud, Al-Mukhtar Publishing – Cairo, ٤th ed., ٢٠١٥.
‘ .٢١Ulum Al-Balaghah: Al-Bayan, Al-Ma‘ani, Al-Badi‘, Ahmad ibn Mustafa Al-Maraghi (d. ١٣٧١ AH).
.٢٢Fath Al-Qadir, Muhammad ibn ‘Ali Al-Shawkani (d. ١٢٥٠ AH), Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalim Al-Tayyib – Damascus, Beirut, ١st ed., ١٤١٤ AH.
.٢٣Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq Ghawamid Al-Tanzil, Al-Zamakhshari (d. ٥٣٨ AH), Dar Al-Kitab Al-‘Arabi – Beirut, ٣rd ed., ١٤٠٧ AH.
.٢٤Lubab Al-Ta’wil fi Ma‘ani Al-Tanzil, Al-Khazin (d. ٧٤١ AH), ed. Muhammad ‘Ali Shahin, Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah – Beirut, ١st ed., ١٤١٥ AH.
.٢٥Lisan Al-‘Arab, Ibn Manzur (d. ٧١١ AH), Dar Sader – Beirut, ٣rd ed., ١٤١٤ AH.
.٢٦Qur’anic Rhetorical Beauties, Prof. Dr. Ahmad Fathi Al-Hayyani, Dar Al-Khaleej Publishing – Amman, Jordan, ١st ed., ٢٠٢١.
.٢٧Mahasin Al-Ta’wil, Al-Qasimi (d. ١٣٣٢ AH), ed. Muhammad Basil ‘Uyun Al-Sud, Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah – Beirut, ١st ed., ١٤١٨ AH.
.٢٨Madarik Al-Tanzil wa Haqa’iq Al-Ta’wil, Al-Nasafi (d. ٧١٠ AH), ed. Yusuf Badiwi, rev. Muhyi Al-Din Deeb, Dar Al-Kalim Al-Tayyib – Beirut, ١st ed., ١٤١٩ AH – ١٩٩٨ CE.
.٢٩Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development, Dr. Ahmad Matlub, Printing Press of the Iraqi Scientific Academy, ١٩٨٦.

.٣٠Comprehensive Dictionary in Language and Literature, Dr. Emil and Dr. Mishal, Dar Al-‘Ilm Lilmalayin – Beirut, Lebanon, ١st ed., ١٩٨٧.
.٣١Mafatih Al-Ghayb, Fakhr Al-Din Al-Razi (d. ٦٠٦ AH), Dar Ihya’ Al-Turath Al-‘Arabi – Beirut, ٣rd ed., ١٤٢٠ AH.
.٣٢Miftah Al-‘Ulum, Abu Ya‘qub Al-Sakkaki (d. ٦٢٦ AH), annotated by Na‘im Zarzur, Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah – Beirut, ٢nd ed., ١٩٨٧.